

بيان مشترك للدكتور أحمد المنظري، مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، والدكتورة مانتشيديسو موييتي، مديرة منظمة الصحة العالمية لإقليم أفريقيا

24 تموز/يوليو 2023 - لا يزال القتال المتواصل دون هوادة الذي اندلع في السودان منذ نيسان/أبريل يحصد الأرواح، ويُجبر الناس على الخروج من ديارهم وبلدهم، ويترك آخرين محاصرين في وضع تتدنّى فيه فرص الحصول على الخدمات الأساسية، ومنها الرعاية الصحية.

وإن ثلاثة أشهر من الصراع قد خلقت البلاد في وضع تواجه فيه أزمة إنسانية كارثية امتدت إلى ستة بلدان عبر إقليمين من أقاليم المنظمة؛ إذ يحتاج 24 مليون شخص إلى المساعدات الإنسانية، منهم 2.6 مليون نازح داخلي في حين اضطر 757000 شخص آخر إلى الفرار عبر الحدود سعياً وراء سلامتهم. وهذه الأرقام تزداد يومياً.

وأما داخل السودان، فقد بلغ الوضع مستويات خطيرة، حيث خرج أكثر من 67% من مستشفيات البلد من الخدمة في حين تتزايد التقارير التي تفيد بوقوع هجمات على مرافق الرعاية الصحية. وفي الفترة من 15 نيسان/أبريل 2023 إلى 24 تموز/يوليو 2023، تحققت المنظمة من وقوع 51 هجوماً على مرافق الرعاية الصحية، الأمر الذي أسفر عن 10 وفيات و24 إصابة. وأنه لأمر محزن يشير المحن الشديد أن يواصل المقاتلون، في خضم هذه الأزمة المتفاقمة، مهاجمة المرافق الصحية والعمال، وحرمان المدنيين الأبرياء من الخدمات المنقذة للحياة وهم في أضعف حالاتهم ومسيب الحاجة.

عندما تندلع الحرب، فإن النساء والأطفال دائماً ما يدفعون ثمناً باهظاً. وأنه ليمتلأ كنا المزرع إزاء التقارير التي تتحدث عن العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي بحق النساء والفتيات؛ خاصة أن المشردين مستضعفون ومعرضون للخطر على نحو خاص. واليوم، يوجد أكثر من 4 ملايين امرأة وفتاة معرضات لخطر العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ويجب حمايتهن مهما كان الثمن.

وثمة تزايد في فاشيات الأمراض التي كانت تحت السيطرة قبل النزاع الحالي - ويدخل في ذلك الملاريا والحصبة وحمى الضنك والإسهال المائي الحاد - وهو ما يُعزى إلى تعطل خدمات الصحة العامة الأساسية، ومن ذلك توقف عمل ترصد الأمراض ومختبرات الصحة العامة وفرق الاستجابة السريعة. ومع بدء موسم الأمطار في السودان، فإنه من المرجح أن تحصد الفاشيات المزيد من الأرواح ما لم تُتخذ إجراءات عاجلة للسيطرة على انتشارها.

وحتى قبل الصراع الحالي، كان السودان يجابه تحديات إنسانية وصحية هائلة نتيجة للصراعات، وانعدام الأمن الغذائي، وتغيّر المناخ، وتدني مستوى أداء النظام الصحي.

فالوضع الحالي، الذي يخلو من أي آفاق قريبة أو فورية للسلام، يزيد من تعقيد ومصاعب الوصول إلى المساعدات الإنسانية من جهة وإيصالها من جهة أخرى، ومن ذلك الإمدادات الصحية الطارئة. ولهذا تظل إمكانية الوصول إلى الإنسانية في السودان محدودة للغاية.

وعلى جانب آخر، تظل الحياة محفوفة بالمخاطر بالنسبة إلى مئات الآلاف الذين التمسوا اللجوء عبر الحدود. هذا وتباين فرص الحصول على الخدمات الصحية تبايناً كبيراً: فالعديد من المناطق الحدودية التي استقروا فيها مناطق ذاتية حيث المنظم الصحية محدودة الإمكانيات أو ضعيفة، ويشمل ذلك عدم كفاية أعداد العاملين الصحيين. والعديد من البلدان المستقبلية للنازحين - ومنها دول جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان - تستضيف بالفعل أعداداً كبيرة من النازحين بسبب الصراعات الطويلة الأمد الذين يواجهون ظروفاً معيشية صعبة يفتقرون فيها إلى الخدمات الأساسية. ومع ذلك، فإن الاحتياجات هائلة ومتنامية.

وتبذل منظمة الصحة العالمية كل ما في وسعها لتقديم الخدمات الصحية الأساسية. وفرقنا عاملة على الأرض منذ اندلاع العنف المسلح، وتعمل دون كلل لضمان استمرار إتاحة الخدمات الصحية. ونتعاون مع كُتب مع الشركاء في البلد وعبر الحدود لضمان إيصال الإمدادات الطبية المنقذة للحياة التي تشتد الحاجة إليها للمحتاجين إليها وتعزيز نظام الترصد للكشف عن فاشيات الأمراض والسماح بالاستجابة السريعة.

ونحن نقف إلى جانب شعب السودان، وملتزمون بالبقاء وتقديم المساعدات المنقذة للحياة على الرغم من التحديات الخطيرة التي تعوق استجابتنا. وإننا ندعو إلى حماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني والمرافق الصحية والعاملين والمرضى، الذين يجب على جميع الأطراف المتحاربة احترام سلامتهم.

للاتصال الإعلامي:

إيناس همام
مسؤولة إعلامية معنية بالطوارئ
مكتب المنظمة الإقليمي لشرق المتوسط
hamami@who.int

ميلاكشي دلال
مسؤولة العلاقات الإعلامية
المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأفريقيا
dalalm@who.int

Friday 3rd of May 2024 07:14:47 AM